

معرض رافايلو يغلِق أبوابه بسبب كورونا

أغلِق المعرض الرئيسي المكرس لفنان النهضة الكبير رافايلو الذي توفي قبل 500 عام، أبوابه الأحد في روما بعد ثلاثة أيام على افتتاحه إثر مرسوم الحكومة بإغلاق كل المتاحف الإيطالية حتى الثالث من نيسان/أبريل ورغم انتشار وباء كوفيد-19 في البلاد، كان الـ70 شخص جزءا مسبقا بطاقات عبر الانترنت لزيارة المعرض. ويستمر المتحف الذي افتتح الخميس إلى الثاني من حزيران/يونيو وهو آتى ثمرة ثلاثة أعوام من الجهود سمحت بجمع حوالي مئة من أعمال رافايلو صاحب الموهبة المبكرة الذي توفي العام 1520 عن 37 عاما فقط ويتميز رافايلو بآفاقه وجماليته وهو شكّل مع ميكيلانجلو وليوناردو دا فينشي أكبر ثلاثة فنانين في عصر النهضة. وإلى جانب متحف "غاليريا ديل أوفيتزي" في فلورنسا المساهم الأكبر في المعرض، أعار متحف اللوفر الباريسي لوحات من مجموعاته فضلا عن "تاشونال غاليري" في لندن وواشنطن ومتحف "برادو" في مدريد.

ومن أشهر أعمال الفنان المعروضة في روما "العذراء والوردة" و"بورتريه للبابا" "يوليوس الثاني" والكاتب والدبلوماسي "بالداساره كاستيليونو". والتزمت متاحف الفاتيكان التي تعتبر مصدر إيراد كبير مع ستة ملايين زائر سنويا، بتعليمات الحكومة الإيطالية وأغلقت أبوابها حتى الثالث من نيسان/أبريل. وكذلك فعلت المعالم الأثرية الرئيسية في البلاد مثل المتنّى الروماني والكولسيوم في روما وبومبيي في خليج نابولي.

مناقشة هادئة مع المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل

لغة دقيقة ونزوع لإستحداث المصطلحات والإشتقاقات



مهدي عامل

خوري، وموسى وهبة، وعباس بيضون، ووجيه كوفراي، وداود السيد، وصارون بغدادي، وحسن داود وكثير غيرهم، قد وقف طويلا عند كتاب (الثابت والمتحول) لادونيس، وإن حاول أن يطغف كيل هذا الكتاب الأكاديمي المهم، فاني أرى أن لم يأخذ لأمر عدته، فالكتاب نقاش عميق مع بعض الظواهر في التاريخ العربي الإسلامي، مقارناً بين ما ورد في الكتاب، وبين بعض كتابات أدونيس سنة 1980، واصفا كتابات أدونيس بالمتراجحة، حتى أنه يعيب على كاتبه يعني قرأ نقدياً كتاب (الثابت والمتحول) أنه لم ير شئ والتطبيق العملي لهذه الأفكار شيء مختلف تماما. في هذا الكتاب المهم الذي رصد فيه المفكر الشهيد (مهدي عامل) حركة الصحافة اللبنانية على مدى نحو عقد من الزمن، وبين المواقف المثالية والواقعية، وبين المواقف المثالية والواقعية، كانت كتاباته متخفة اعرابيا!

في أي معترك من معتركات الحياة، لتجدت الحياة البشرية، ثم إن الدوافع الجماعية، لا تصلع في الحياة العامة ولا تنضم، لأنها تختلف من كائن إلى آخر الا ترى فشل الجمعيات الفلاحية عندنا في العراق، يوم نص على تاسيسها رفيق دريه كاسترو، وهويرى لاوله الثورة إلى دولة، وإطلاقه سنة 1966 شعارا لتكن أكثر من هانوي واحدة) هل ذهب كيفارا إلى معمل لقيادة ثورة جديدة، أم ذهب إلى أحضان الفلاحين في أدغال بوليفيا ليقود الثورة؛ الحياة ليست مقولات نظرية جاهزة، ورياضيات ولوغارتيمات ومساطر، بل حركة ووقائع ومصادفات تغير وجه التاريخ ووجهته في بعض الأحيان ولأورد مثلا واحدا لو لم يغال الأرشيدوق النمساوي في سراييفو سنة 1914 هل كانت ستتشيب الحرب؛ هذه هي المصادفات، واتساقا مع أفكاره يجب عدم التفكر على حقائق الأشياء، فسطير الأفكار على الورق شئ والتطبيق العملي لهذه الأفكار شئ مختلف تماما. في هذا الكتاب المهم الذي رصد فيه المفكر الشهيد (مهدي عامل) حركة الصحافة اللبنانية على مدى نحو عقد من الزمن، ونقاش فيه آراء: الياس

هذه الطبقة المنورة المتعلمة، فعم الجهل والجهالة، ولماذا الصراع الطبقي والتكارة، بدل العمل على بلورة قوى الشعب العامل بكل طبقاته وفئاته، وكيف تقوى طبقة كارهة للأخر؛ كيف تقوى مجتمعا؟! ولأن الشهيد الباحث مهدي عامل، يمتح أفكاره من بثار الماركسية، التي يراها الحقيقة الوحيدة في الفكر الفلسفي، وهي لدى التدقيق والتحقيق جزء من المسيرة الثقافية للشيوعية، وليست نهاية الدنيا ونهاية التاريخ كما قال بعض المفكرين، يوم أنهيار المنظومة الاشتراكية مطلع تسعينات القرن العشرين؛ فالفكر الإنساني سيظل ولودا منتجا ما دامت أرحام النساء تنجب، ثم لماذا هذا التعويل على فكر أصبح قديما في مفاهيم عصرنا المتسارع هذا؟ فهو لا يتورع عن إطلاق أحكامه البانئة الباترة، في مسألة وجوب أن تقود الطبقة العاملة، الثورات الاشتراكية، نافيأ أن يمثل الفلاحون طبقة مهيمنة تقود الثورة؛ أية ثورة؛ مؤكداً إن الثورة بالمعنى الذي حددنا، هي فاشلة إن لم تكن بقيادة طبقة مهيمنة وما كانوا يوما كذلك، وما كان بينهم يوما نمط خاص من الإنتاج يحمل طابعهم الطبقي الذي به يتميز من نمط آخر من الإنتاج، ذي طابع مختلف، كنمط الإنتاج البرجوازي، مثلاً أو الإقطاعي، أو الشيوعي الذي يحمل طابع الطبقة العاملة، لذا كان الأفق دوماً مسدوداً في وجه الثورات الفلاحية، لينفتح إلا حين تكون الثورة بقيادة طبقة مهيمنة، كالبرجوازية في الثورة البرجوازية، أو كالطبقة العاملة في الثورة الاشتراكية، حينئذ ينخرط الفلاحون في الثورة، لكن بقيادة هذه الطبقة تراجع ص 334-335

إن كيف نفسر اندلاع أول ثورة اشتراكية في العصر الحديث؛ ثورة العمال، أو الطبقة العاملة، بل

الرأي والتطلعات، فقد أخضع الكتابات هذه كلها لسباره النقدي الماركسي الصارم، مما أوقعه في كثير من التناقض والغلو ومجانبة الصواب، فهو موع بالتقسيم الماركسي للمجتمع إلى طبقات، وتأكيد هذا الصراع الطبقي، فهو يصب جام غضبه على الطبقة المتوسطة التي يسميها البرجوازية)، إذ يرى أن الطبقات المسيطرة تنزع دوماً كالبرجوازية مثلاً، إلى إظهار مصالحها الطبقة الخاصة، كأنه نظام الأمة العام، وإلى إظهار دولتها، التي هي أداة سطرتهها الطبقة-على حد تعبير إنجلترا- كأنها دولة الأمة والشعب. تنظر ص 311 فضلا عن وقفات آخر في الكتاب بهذا الصدد. وارى أن ليست هناك طبقة سيئة سوءا، فافراد أسرة واحدة، يختلف أحدهم عن الآخر، فكيف نجعل طبقة كاملة تسلك سلوكا واحدا، ونوازع متشابهة؟! وننظر إليها نظرة واحدة. ثم إن الطبقة المتوسطة هي التي قتادت مجتمعاتنا العربية- تحديداً- إلى مرافئ التقدم والتحضّر، ولقد تعرضت هذه الطبقة، أو هذه المجموعة، بعد صعود الراديكاليين والثوريين العرب إلى دست السلطة منذ النصف الثاني من القرن العشرين، إلى التهميش والتعويق فنتج هذا الخراب الذي نعانیه، لقد أفرغوا عقدهم على

(نقد الفكر اليومي) آخر ما كتب الباحث السياسي اللبناني حسن عبد الله حمدان، الذي عرف باسم (مهدي عامل) وبه اشتهر، المولود في مدينة بيروت سنة 1936، إلى جانب كتابه الأخر (في الدولة الطائفية) الذي أصدرت طبعته الأولى سنة 1987 إنه كان يجتبهما في وقت واحد، لكنه تأخر في إتمام كتابه هذا (نقد الفكر اليومي) لأنه أراد أن يعززه بقراءة ما ورد في بعض الكتب الفكرية ومناقشتها، واستهل سعيه هذا بمناقشة ما ورد في كتاب (الثابت والمتحول- بحث في الإبداع والإنتاج عند العرب) للشاعر والفكر أدونيس، لكن الإغتيال الموسي لهذا العقل المفكر في شهر مايس/ مايو 1987 وأد المشروع هذا، ولقد قبض لهذا الكتاب من يهتم به، فضلا عن تراث مهدي عامل كله ونشره، فاهتمت بالخطوط التي كتبها بخط يده، ونشرتها أول مرة سنة 1988، وأنا الآن أقرا الطبعة الخامسة الصادرة عن دار الفارابي سنة 2018، إذ من المعروف للدارسين ولمن قرأ هذا الكتاب، أنه بدأ بكتابته سنة 1980، متابعا ما ينشر في الصفحات الثقافية لبعض الصحف اللبنانية، ولا سيما جريدتي (النهار) (والسفير) ومناقشة ما يرد فيها. ولأن الباحث مهدي عامل ماركسي

هو الحب لحكمت شبر

تجليات الصورة الحسية

هديل ايام سكر الغزالي

النجف

إن علاقة النص الشعري بالصورة الحسية قوية وذلك لأنها تستجلي المضامين، وتنهض بها لتوصلها إلى مدارك الحس، فترسم لنا لوحة ثلاثية الدلالة الماضي وآثاره والحاضر فالمستقبل ومعاله، فالصورة الحسية قريبة من خلجات الإنسان؛ لأنها تتناسج مع باعث القول وجمال المخاطب، فتحاكي الواقع في كل زمان ومكان فتصور الوجود بصورة ناطقة الملامح، وتعد الحواس الخمس من المرتكزات الرئيسية في إنتاج الصور الحسية وربطها بالمشاعر الإنسانية، واعتماد مجساتهم النقدية عند اختراق ستكون النص لصنع الاستجابية عند المتلقي، تلك الاستجابية التي يشكها المدع بقدرته الإبداعية، فشاعرنا يحرص على إخراج الشكل الفني فنيا وفي الوقت نفسه يحمل محاكاة لمخطلجات النفس الإنسانية.

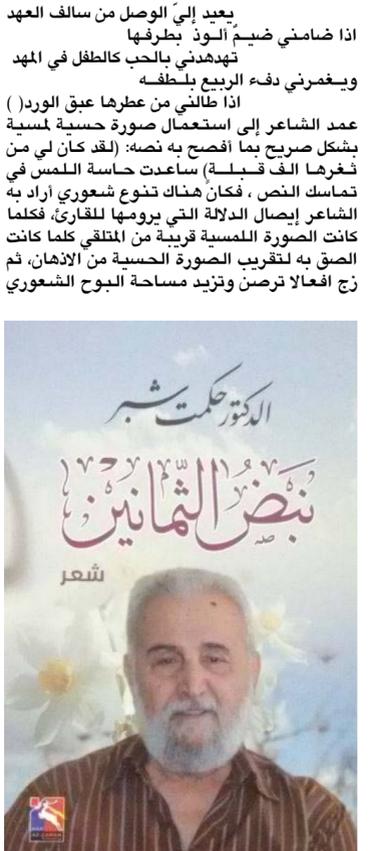
هو الحب أضناني وأرق مضجعي
فبت عليل النفس من شدة الوجد
توجهت بالنجوى لخل يجبرني
ولكن خلّي لا يزال على بعد
تعانق روحي روحه كل لحظة
وتجتاح أعماقي زوايع من رعد
تؤرقني الحزان في كل ليلة
ويصفعني من الحياة بلا وعد
شعرت بارزاء الحياة تحيطني
ويغمرني سيل من الهم والنكد
ومن بين أحزاني تنور زهرة
فتنزع أكادس الهموم بلا عد
لها بسملة الاصبح في حالك الدجي
بضيء سناها عنقني من ذرى نجد)
انطلاقا من عتبة العنوان (هو الحب) ابتداء الكلام

فو الله له ارجو من الدهر مطلبا
عزيزا سوى أن التقي فاتن القد
حببني يد الاقدار خير عطية
حببنا أصيلا فيه اشراقه المجد
رست سفني في ساحل الحب بعدما
تعبت من الإبحار في عالم الزهد
فكم ساحل جربت أيام ضيعتي
فما عرفت روجي سوى الصد والرذ)
بعدها يشرع الى عتاب خاص بينه وبين الاقدار تلك
الاقدار التي يتحداها وتحداها، يشاكسها
وتشاكسه، فهو ليس متصالحا مع اقداره وان كان
متصالحا مع ذاته راضيا عما يحمله من شعور ، ثم
يوضح أمنيته ورغبته بأنه لم يرد ولا يطمع من
ندياه الا ان ينال فائحة ذات قد، وقد وظف الشاعر
معنى (اشراقه المجد) للدلالة على معنى الإشراق
والنور واشراقه المجد بهذا المعنى لا تتحمل في
مثل هكذا موقع؛ لأن المجد مرتبط بالحروب وامجاد
الامم.

مشاعر حركية

اعتمد الدكتور حكمت شبر مشاعرا حركية عالية
الانفعال، لتفضي الى اجترار مجال دلالي عبر
صور حسية ذات اثر في النفس ، الصورة البصرية
مع اثر اللمس، فالذوق ثم الشم، هذا النمط يعد
معبرا وعتبة نحو فضاءات النص المترعة بالمشاعر
والاحساسات ليرصد مشاهد الانفعال النفسي عبر
يناس له فرسم صورا ذات بناء انفعالي متسلسل
مبني على الانفعال المتناس على باعث معين، ومن
ثم ان هذا البناء يكون مطواعا لسلطة نفسية
ترجع لها عملية الإبداع إذ تستقر الرغبات
المكبوتة، مما يؤدي إلى ولادة استجابية وجدانية
من المتلقي بسبب انبثاق لحظات مكحخرة
بالإيماءات النفسية لرسم صورة احساسه، ان
استحضار الصور الحسية ليس امرا اعتباطيا
وانما عن مقصدية واعية لجا إليها الشاعر تفريفا
لمخزونات عاطفية او استبطانا لتجربة انسانية
ظلت حاضرة في شعره لتشكل نسقا ابداعيا يعيد
التوازن النفسي.

والشعري، على نحو قوله: (ذاق - ترتع) إذ استدعى
الفعل ذاق ليشكل به صورة حسية ذوقية دل عليها
الفعل ذاق صراحة اريفه بكر المتذوق منه للدلالة ما
يحدثه ذلك الذوق من نشوة ولذة في نفس المتلقي
وتتشكل به صورا كان الذوق سببها على نحو
قوله: (ترتع في السعد) وهنا نلمح ملمحا
تشخيصيا إذ جعل من نفسه ترتع في السعد.
بعدها يعمد الى اضافة اسم الحبيبة اليه (ايماني)
دلالة على شدة اهتمامه ذلك الحب بهما ،
التصاقا لا يمكن لا يمكن الاقتراق والفرق فيه،
فوصف صلتها بها انها صلة الروح مع الروح صلة
روحية حميمة ، ثم يصف ما عقدت عليه وما سقته
بعدها يشرع بانطلاقه فعليه اخرى دالة على مقدار
ما يحمله لها من حب وشوق يؤديان به الى
ترجمان الوصال حينئذ حبا وعشقا وهياما. ثم
يوظف الشاعر بنية فعليه زاخرة بالعاطفة ، عاطفة
من نوع فريد تفضي الى حنو ودفء وحب من نوع
نادر (تهدهدي بالحب كاطفل في المهد) ، فهي
تعامله معاملة الطفل الذي يحتاج الى حنان الام
فتجسدت في شخصيتها شخصيات عدة فهي
الحبيبة وهي الزوجة وهي الام وهي الصديقة وهي
الملهمة كل هذه الشخصيات اجتمعت في شخصية
زوجته (العلوية ايمان الرفيعي)، إذ هي المرأة
بوصفها حنانا واشتياقا وعشقا تجلت في صورة
الابن عبق الورد) والصورة الشمسية من الانواع
التي اكدها القران الكريم ، أكد الشاعر هنا عطرها
الذي بقي ملازما لوعيه الشعري، فكان للطبيعة اثر
تعلق في ذاكته ، والانسان يتعلق بالأشياء حينما
تأخذ مساحة واسعة من الفضاء الفكري،
واستطاع ان يشخص صورة مجسمة تجلت بقوله:
(يغمري ندف الربيع)، فالانغمار هنا انغمار
معنوي شعوري يستلذ به الشاعر لكي يتحقق بها.
وتحسدني الأقدار اني لقيتها
فلم اكْ والأقدار يوما على وُدِّ



الدكتور حكمت شبر

نبتض الثمانين

شعر